

## 11- شرح بلوغ المرام (كتاب الجنایات)- فضيلة الشيخ أَدْ سامي

بن محمد الصقير- 02 جمادى الآخرة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاته امورنا ولجميع المسلمين امين قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب بلوغ المرام في كتاب في كتاب الجنایات - 00:00:00

عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان غلاماً لناس فقراء قطع اذن غلام لناس اغنياء فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجعل لهم شيئاً رواه احمد والثلاثة بأسناد صحيح - 00:00:23

وعن عمر ابن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه ان رجلاً طعن رجلاً بقرن بقرن في ركبته. فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقدني فقال حتى تبرأ. ثم جاء إليه فقال - 00:00:39

قال اقدني فاقاده ثم جاء اليه فقال يا رسول الله عرجت قد نهيتك فعصيتني فابعدك الله وبطل عرجك. ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتصر من جرح حتى - 00:00:53

رأى صاحبه رواه احمد الدارقطني واعل بالارسال عرجت عرجهت بعرفته باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه قال الحافظ رحمه الله - 00:01:07

عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان غلاماً لناس فقراء قاطع اذن غلام لناس اغنياء فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجعل لهم شيئاً رواه احمد والثلاثة بأسناد - 00:01:31

صحيح قوله رحمة الله رواه احمد والثلاثة المراد بالثلاثة على اصطلاح الحافظ ابن حجر رحمه الله كما في مقدمته لهذا الكتاب المراد بهم ابو داود والنسيائي والترمذى ولكن عزو الحديث - 00:01:48

الترمذى او عزوا هذا الحديث الترمذى وهم من الحافظ رحمة الله لان الترمذى لم يروي هذا الحديث فليتبه الذي رواه ابو داود والنسيائي دون الترمذى وقول ان غلاماً الغلام يطلق في النصوص الشرعية وفي اللغة العربية - 00:02:11

على معنيين المعنى الاول الغلام اي العبد المملوك ولو كان بالغاً والمعنى الثاني الغلام اي الصبي الذي دون البلوغ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يغسل من بول الجارية ويرش من بول غلام - 00:02:34

وقوله في عقيقة عن الغلام شاتان وقوله ان غلاماً لناس فقراء الفقراء جمع فقير والفقير من لا يجد شيئاً او يجد نصف الكفاية فما دون ويطلق على المسكين عند الانفراد - 00:02:57

فإذا قيل فقير دخل فيه المسكين. وإذا قيل المسكين دخل فيه الفقير فهما يعني هذين اللفظين إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا الاسلام والايام قال الناس اغنياء جمع غني والغني له معنى في باب الاخذ في الزكاة - 00:03:21

وله معنى في باب الدفع فالغني في باب الاخذ من يجد كفايته وكفاية من يمونه فإذا كان الانسان واجداً بكفيته وكفاية من يمون فهو غني لا تحل له الزكاة وفي باب دفع الزكاة الغني من ملك نصاباً زكوباً - 00:03:50

فكل من ملك نصاباً زكوباً حتى لو لم يكن عنده ما يكفيه. ويكتفى من يمونه فهو غني قال فلم يجعل لهم شيئاً اي لم يجعل لهم قصاصاً ولدية وهذا الحديث - 00:04:15

اختلف العلماء رحمة الله في تخریجه من حيث المعنى فقيل ان الغلام في قوله ان غلاما قيل ان الغلام كان عبدا مملوكا وان جنایة العبد تكون في رقبته وهذه الجنایة كانت خطأ - [00:04:34](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل لهم شيئا لانه التزم بنفسه ارشد جنایة فاعطاه من عنده تضروا اعطاه من عنده يعني اعطى اهل الغلام المجنى عليه من عنده تبرعا - [00:04:58](#)

وقيل ان الغلام في هذا الحديث كان حرا اي انه صبي ولم يجب القصاص لان عمد الصبي خطأ ولم يجعل النبي صلی الله عليه وسلم الدية على عاقلته. لأنهم فقراء - [00:05:20](#)

او لان الجنایة هنا دون ثلث الدياء والعاقلة اما تحمل ثلث الدية فاكثر فما دون الثلث لا تحمله العاقلة لان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قضى ان العاقلة لا تحمل شيئا حتى يبلغ عقل المأومة - [00:05:41](#)

يعني ثلث الدية لا تجب على العاقل اذا كانوا فقراء ولم يعطهم النبي صلی الله عليه وسلم من بيت المال اي انه ودah من عنده. اما لعدم وجود شيء في بيت المال - [00:06:04](#)

او لبيان ان بيت المال لا تلزمه مثل هذه الجنایات وهذا الحمل في الحديث والتخریج اصح من الاول وعندنا الغلام هنا كان صبيا وعنده الصبي خطأ والدية تكون على العاقلة ولم تحملها العاقلة اما لانها دون الثلث او - [00:06:23](#)

نعم لان غضون الثلث ولم يتحملها النبي صلی الله عليه وسلم من بيت المال اما لعدم وجود شيء او لبيان ان بيت المال لا يتحمل مثل هذه الجنایات فيستفاد من هذا الحديث فوائد منها اولا انه لا قصاص على الصبي الذي دون البلوغ - [00:06:48](#)

لعم تكليفه ولهذا قال اهل العلم عمد الصبي والمجنون حكم حكم الخطأ اي انه تجب فيه الدية ومن فوائده ايضا ان من شرط تحمل العاقلة الدية ان يكونوا اغنياء. ان يكونوا اغنياء - [00:07:11](#)

فان كانوا فقراء فانهم لا يتحملون ثم قال المؤلف رحمة الله عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان رجلا طعن رجلا بقرن في ركبته - [00:07:34](#)

فجاء الى النبي صلی الله عليه وسلم فقال اقدني فقال حتى تبرا ثم جاء اليه فقال اقاده ثم جاء اليه فقال يا رسول الله عرجت فقال قد نهيتك فعصيتك فابعدك الله وبطل عرجك - [00:07:50](#)

ثم نهى رسول الله صلی الله عليه وسلم ان يقتص من جرح حتى يبرا صاحبه. رواه احمد والدارقطني. واعل لکن الحديث له شواهد وطرق يتقوى بها قوله ان رجلا طعن رجلا اي ضربه - [00:08:11](#)

وقوله بقرن القرن بفتح القاف وسكون الراء هو العظم الذي ينبع في رأس الحيوان وهو معروف القرون وقوله في ركبته الركبة ايضا معروفة وهي موضع اسفل الفخذ في اعلى الساق - [00:08:33](#)

فجاء الى النبي صلی الله عليه وسلم فقال اقدني بفتح الهمزة من القود وهو القصاص من الجناني اي اقتص لي اقتص لي من الجناني فقال النبي صلی الله عليه وسلم حتى تبرا - [00:08:53](#)

اي حتى يحصل لك البر والشفاء مما اصابك من هذه الطعنة ثم جاء اليه يعني مرة ثانية فقال اقدني فاقاده اي اقتص له ثم جاء اليه فقال يا رسول الله عرجت - [00:09:14](#)

خرجت العرج افة في الرجل حافة تصيب الرجل او القدم تجعل الماشي يميل الى احدى جانبيه في مشيه وقيل العرج وقيل الاعرج هو الذي يغمز في رجله عند المشي لعلة طارئة - [00:09:35](#)

يقول نعم. فقال قد نهيتك قال النبي عليه الصلاة والسلام قد نهيتك نهيتك النهي عرفه الاصوليون بأنه قول يتضمن طلب الكف على وجه الاستعلاء بصيغة مخصوصة ومعروفة وهي المضارع المفرون بلا الناهية - [00:10:01](#)

هذا تعريف النهي قوله يتضمن طلب الكف وقولنا قوله خرج به الاشارة وقولنا يتضمن طلب الكف خرج به ما يتضمن طلب الامر والاجاد على وجه الاستعلاء على وجه العلو والفرق بين العلو والاستعلاء ان الاستعلاء صفتان الاستعلاء صفة للقول - [00:10:29](#) والعلو صفة للسائل الفرق بين العلو والاستعلاء ان الاستعلاء صفة للقول والعلو صفة للسائل فمثلا لو ان لصا دخل الى بيت رجل من كبار

ال القوم وصار يهدده ويأمره نقول هذا على وجه - 00:10:58

الاستعلاء وليس على وجه العلو لانه ادنى مرتبة لكن نقول على على صفة الاستعلاء لان امره له ونهيه له صار بعلو من عنده. واما العلو فهو صفة في المتكلم طيب يقول قد نهيتك وقول قد نهيتك - 00:11:25

يعني اي في قوله حتى تبرأ ووجه النهي ان تقدير الكلام لا اقيضك حتى تبرأ تقدير سياق الكلام لما قال اقدني فقال حتى تبرأ التقدير لا اقيدك حتى تبرأ ولهاذا قال قد نهيتك. فاطلق على الجملة انها نهي لانها على حذف - 00:11:49

ثم قال عليه الصلاة والسلام فابعدك الله وبطل عرجك ابعدك الله هذه الجملة يحتمل ان تكون جملة خبرية ويحتمل ان تكون جملة دعائية فان كانت هذه الجملة خبرا او جملة خبرية - 00:12:16

المعنى ان الله تعالى ابعدك حكما فلما شئ لك على الجاني لانك استقدت منه قبل ان تبرأ فلا حق لك الان قبلة فهمتم؟ هذا اذا قلنا ان الجملة خبرية المعنى ابعدك الله اي ابعدك حكما فلما سبب لك عليه - 00:12:39

ولا حق لك قبله ويحتمل ان الجملة دعائية لكنها غير مقصودة ودعا عليه عليه الصلاة والسلام من باب زجره عن هذه العجلة لانه اساء الادب بمخالفته لنهي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:06

وقوله وبطل عرجك اي بطل ما كان له من الديمة وفاته ما تستحقه بسبب تعجلك بطلب القصاص قال ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتصر مبني لما لم يسمى فاعله اي ان يطلب القصاص من جرح - 00:13:29

حتى يبرأ صاحبه من جرح الجرح هو الشق الذي يكون في البدن وقوله حتى يبرأ صاحبه لاجل ان يعلم حكمه ومنتهاه وربما سرى الجرح ونتج عنه ان يكون هناك سراية لهذا الجرح - 00:13:55

وظاهر النهي التحرير ويستفاد من هذا الحديث فوائد منها اولا ثبوت القصاص قيمة دون النفس من الجراح والاطراف وغيرها والاصل في القصاص الجروح قول الله عز وجل والجروح قصاص وقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس في قصة

الربيع عمته - 00:14:26

كتاب الله القصاص والقاعدة القصاص فيما دون النفس ان من اقيد بغيره في النفس وقيد قيد به فيما دونها ان من اقيد بغيره في النفس اقيد به فيما دونها فلو قطع مسلم يد مسلم - 00:15:00

قطعت يده لانه يقاد به في النفس ومن لا يجري القصاص بينهما في الاطراف والجروح المسلم مع الكافر او الاب مع ابني على المذهب - 00:15:26

فهمتم؟ اذا هذا هذى هي القاعدة. من اقيد باحد في النفس اقيد به في الطرف والجروح. ومن لا فلا ويشترط القصاص في الاطراف والجروح ثلاثة شروط الاول ان كان الاستيفاء بلا حيف - 00:15:46

ان ننكر الاستيفة بلا حيف اي بلا جور وظلم قالوا بان يكون القطع من مفصل او حد ينتهي القطع اليه ان يقول القطع من مفصل اوله حد ينتهي اليه كمارد الانف وهو ما لنا منه - 00:16:11

والشرط الثاني المماثلة بالاسم والموضع فتؤخذ اليمين واليسار باليسار والاصبع بالاصبع والسن بالسن فلا بد من التماثل في الاسم والموضع فلا تؤخذ يمين بشمال ولا يد برجل ولا خنصر بابهام - 00:16:34

او ما اشبه ذلك لعدم التماثل في ماذا؟ في الموضع الشرط الثالث استواههما صحة وكمالا واول من في الصحة والكمال فلا تؤخذ يد صحيبة او رجل صحيحة بشلاء ولا يد كاملة الاصابع بناقصة - 00:17:03

وهكذا ومن فوائد هذا الحديث النهي عن القصاص في الجروح حتى يبرأ النهي في القصاص عن الجروح حتى يبرأ لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال اهل العلم وذلك بان يندمل الجرح - 00:17:28

ويشفى صاحبه ويعرف منتهي الجرح يعرى منتهي الجرح. وذلك لاحتمال السرايا وهذا النهي وهو نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقتصر من جرح حتى يبرأ. هذا النهي للتحرير - 00:17:52

وهو المشهور من مذهب الامام احمد رحمة الله. وهو مذهب ابي حنيفة ومالك لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك. والاصل

في النهي التحرير والقول الثاني ان النهي في هذا الحديث - [00:18:17](#)  
الكراءة والارشاد وليس للتحريم وهذا مذهب الشافعي ورواية عن احمد واستدلوا على انه للارشاد والكراءة وليس للتحريم.  
قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم اقاد الرجل ولو كان حراما ما اقاده - [00:18:35](#)  
ولكن نقول ان وان كان النبي صلى الله عليه وسلم اقادا لكن في الحديث ثم نهى يعني بعد ان علم عليه الصلاة والسلام ما ترتب على  
ذلك نهى نهيا عاما - [00:19:01](#)  
القول الاول وهو ان النهي للتحريم اصح لان الاصل في النهي التحرير ومنها ايضا من فوائد بيان الاثار السيئة والعواقب الوخيمة  
لمخالفة الشرع وان موافقة الشرع هي الخير ووجه ذلك ان هذا الرجل - [00:19:13](#)  
لما عصى النبي صلى الله عليه وسلم سقط حقه من القصاص وبطل عرجه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام قد نهيتك فعصيتك فابعدك  
الله وبطل عرجك طلع رجل وفي رواية وبطل عرجوك - [00:19:42](#)  
والله اعلم - [00:20:05](#)